

الأب الروحي لسيري مرعوب من سيرري

هل بالإمكان السيطرة على الوحش الذي أخرجه فيسبوك من القمقم؟



سيري.. امرأة جميلة تقود إلى النصر



توم غروبر

عدد المتابعين لفيسبوك
ويوتيوب على الإنترنت بات
يتجاوز عدد أتباع أكبر ديانتين
في العالم، المسيحية والإسلام

عليهم استخدامها، وهذا، كما يقول غروبر، محض هراء غير مقبول. هذا ليس كل شيء، لماذا لا نطبق هذه التجارب على السلوك البشري لتحسين حياة الإنسان بدلا من تدميرها؟ لماذا لا نستخدم الذكاء الاصطناعي لتغيير العادات التي تؤدي إلى الإصابة بمرض أمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم وحتى الانتحار؟

يعزو غروبر الأمر إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يمتلك القدرة بعد على التفريق بين العمل الخير والعمل الشرير. ولكن لا بد أن نصل يوما إلى مرحلة نستطيع فيها منح الذكاء الاصطناعي تلك القدرة على التمييز. وإلى أن تأتي تلك اللحظة يبقى أمر التمييز بين الخير والشر متروكا للبشر يقومون به. حتى تلك اللحظة لن تكون سوى رعاة خائبين.

الخوارزميات التي تتغذى على عاداتنا السيئة، يمكن استخدامها لتنمية عاداتنا الحسنة أيضا.

عندما يتعلق الأمر بالأسباب التي تحد من مراقبة الشبكات، تجد شركات التقنية لنفسها العديد من الأعذار، معظمها تعتبر الكلفة الباهظة هي السبب في ذلك. حتى هذه اللحظة يتفوق العنصر البشري على الذكاء الاصطناعي في عملية الفرز بين الأكاذيب والحقائق، وكذلك في تمييز الأخبار التي تبث مشاعر الكراهية، إلا أن هذا يتطلب الاستعانة بأعداد كبيرة من البشر للقيام بالمهمة، وهو مكلف أيضا، وتفوق كلفته قدرة شركات التكنولوجيا التي تحاول

الإلتفاف على الأمر. ويشبه غروبر الأمر بأن يقول مصنعو السيارات إن إضافة الوسائد الهوائية، وهي عامل سلامة، مكلفة وتتسبب في إفلاس شركاتهم وتقلد أعمالهم، لذلك يجب ألا يفرض

من فيسبوك أن يحولنا إلى أعداء، أو أن يصبح شوكة مغروسة في حلقنا.

حجة غروبر في ذلك أن النتائج المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي لم تكن مقصودة يوما، وكل من ساهم في تطوير تلك التكنولوجيا يستحق أن يمنح درجة "مقبول" لأنهم أصبحوا عباقرة شريرين. قد يكون البعض منهم شريرا.. ولكن دعونا نفترض حسن النوايا.

إلا أن افتراض حسن النوايا يصبح أمرا متغيرا للجدل، عندما يتعلق الأمر بزوكربيرغ، في شهر يوليو الماضي وافقت شركة فيسبوك على دفع غرامة قياسية بلغت 5 مليارات دولار، تسوية لرسوم لجنة التجارة الفيدرالية، وكونها أساءت استخدام المعلومات الشخصية لمستخدميها.

ومع ذلك لا بأس أن نتفق مع غروبر ونكون متفائلين، ونقبل فكرة أن نفس

غروبر من شركة أبل عام 2018، ليؤسس شركة تعنى بالذكاء الاصطناعي الإنساني، مهمتها مساعدة الشركات الأخرى على الاستفادة من تطبيقات الذكاء الآلي بهدف التعاون مع البشر، وليس بهدف ترويعهم أو استبدالهم والحلول محلهم.

وعلى عكس البعض من المتحمسين للذكاء الاصطناعي، أمثال مخترع تسلا، إيلون ماسك، وعالم الوبداست، سام هاريس، يعتقد غروبر أن الذكاء الاصطناعي يمكن ترويضه.

الوحش القاتل

حتى هذه اللحظة، شيء ما سار في التجربة العلمية على نحو خاطئ، رغم أن فرانكشتاين لم يتعد مطلقا أن تكون نتائج تجاربه سيئة، أو أن يصبح الوحش قاتلا. لم يكن هدف زوكربيرغ

من قال إن الخيال العلمي محض خيال؟

على أنظمة الرقابة والتحكم بمخارج المنزل، بينما ناثان كان مستغفرا في النوم بتأثير من الكحول.

استفاق ناثان ليرى أن إيفا تحاول الخروج من المنزل فاندفع وراءها يريد إيقافها، وفي طريقة وجهه ضربة إلى كاليب، الذي أراد إجباره على الوقوف، متسببا في فقدانه الوعي.

استطاعت إيفا أن تتغلب على ناثان وتصرعه، ولكن بعد أن تحطمت الخادمة وبعد أن تحطمت ذراعها.

توجهت إيفا إلى غرفة ناثان الخاصة حيث توجد كل المعدات وقامت بتصليح ما لحق بها من تلف، ثم غيرت من لون شعرها، واختارت فستانا أنيقا، وخذاء عالي الكعب، وحملت بيدها حقيبة نسائية.

وتسللت خارج المنزل غير عابئة بتوسلات كاليب الذي استفاق من الغيبوبة ليجد نفسه محاصرا في منزل لا يمكن الخروج منه.

اختفت إيفا في شوارع المدينة وسط الزحام دون أن ينتبه لوجودها أحد.

بالطبع لنا يعلم أن القصة هي لفيلم الخيال العلمي "أكس مشينا" للمخرج، اليكس جيرلاند، من إنتاج عام 2014.

ولكن من قال إن الخيال العلمي محض خيال؟

يستخدم شفرة يقطع بها ذراعه ليرى الدم يتدفق من الجرح.

تخبر إيفا كاليب بأن ناثان يخطط لإنهاء وجودها، وتطلب منه أن يساعدها على تنفيذ خطة للهروب من المنزل.

في غمرة اندفاعه الرومانسي، يفاجئ ناثان كاليب بأنه مطلع على كل ما يجري بينه وبين إيفا، وأن ذلك لم يكن سوى جزء من الاختبار لإثبات أن إيفا تمتلك ذكاء بشريا ليس فقط في حجم المعلومات بل في التحليل والاستنباط أيضا.

لم يتردد كاليب في إخبار إيفا بتلك المعلومات، وإعلامها أنه سيطر

كاذب ومخادع ولا يمكن الوثوق به. ورغم معرفة كاليب أن الواشي هو رويوت إلا أنه شعر بعدم الارتياح لترجسية ناثان، إضافة إلى أنه كره إفراطه في تناول الكحول.

ويكتشف كاليب أن الخادمة التي تعمل في المنزل ليست سوى رويوت آخر وأن ناثان أخفى عليه الحقيقة.

كل شيء يشير إلى أن ناثان مصاب بجنون العظمة ويمارس ساديته على رويوتات يصممها بإتقان لهذا الغرض. ويصل الأمر بكاليب إلى درجة يتوهم فيها أنه هو الآخر رويوت من بين الروبوتات التي يتحكم بها ناثان. وللتأكد من ذلك

الروبوت، ليرى إن كانت إيفا قادرة على التفكير والوعي رغم معرفتها أنها مصنعة.

تمتلك إيفا جسما أليا، إلا أن الوجه يحمل ملامح بشرية جذابة، لا شيء فيه يوحي بانها امرأة آلية، وكذلك الأطراف الأربعة.

زود ناثان إيفا بدماع من مادة البلازما استطاع أن يشحنه بكمية فائقة من البيانات والمعلومات، تفوق كمية المعلومات المخزنة في العقل البشري. كل ذلك بدا مالوفا، الإختراق الوحيد كان في القدرة على التحليل والربط بين المعلومات بطريقة تشابه قدرة البشر وتفوقها سرعة.

خلال عدة جلسات استطاعت إيفا أن تفتن كاليب، خاصة بعد أن أبدت اهتماما رومانسيا به، وتحدثت عن توفيقا لمشاهدة العالم الخارجي، فهي منذ أن أعلن عن وجودها لم تغادر الغرفة التي وجدت نفسها داخلها.

في واحدة من الجلسات، أخبرت إيفا كاليب بانها قادرة على قطع التيار الكهربائي الذي يتحكم بكاميرات المراقبة في المنزل، ومنع ناثان من متابعة الحديث الذي يجري بينهما. وافق كاليب على ذلك مدفوعا برغبته في معرفة المزيد مما يدور في دماغ الروبوت.

المفاجأة أن إيفا طلبت من كاليب عدم الوثوق بناثان، فهو حسب رأيها

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

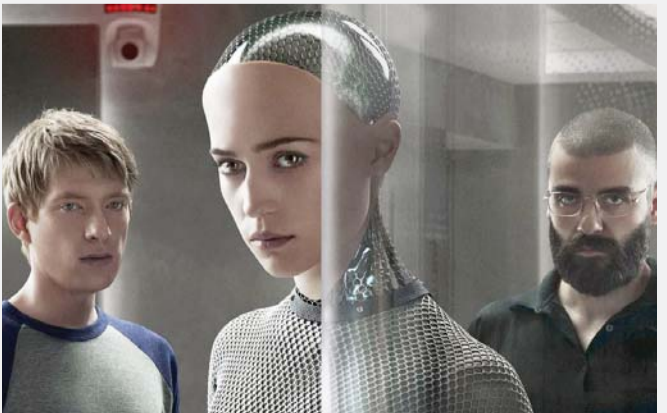
فاز كاليب سميت، وهو مبرمج يعمل في شركة بلو بوك لتطوير

محركات البحث، بمساعدة يقضي خلالها أسبوعا في المنزل الفاخر للرئيس التنفيذي للشركة، ناثان باتيمان.

كانت مفاجأة بالنسبة لكاليب، أن رئيسه يعيش وحيدا في منطقة معزولة، لا يوجد معه سوى خادمة، اسمها لا يخلو من الغرابة، وهو كويكو. قال له ناثان إنها لا تجيد

التحدث باللغة الإنجليزية. كل شيء حوله يثير الدهشة، تكنولوجيا فائقة وتصميمات حديثة لم يسبق أن شاهد لها مثيلا. كل ما في المنزل مسير بالذكاء الاصطناعي، من الإضاءة إلى التحكم بالأبواب والنوافذ، إلى جانب أعداد هائلة من الكاميرات تراقب المنزل من الداخل والخارج. بدا كل شيء مدهشا حتى بالنسبة لمبرمج خبير.

بعد أحاديث جانبية، يكشف ناثان لكاليب عن السر وراء دعوته لقضاء أسبوع معه، ويعلمه أنه صمم رويوتا بشريا يستخدم الذكاء الاصطناعي، أطلق عليه اسم إيفا، وقد اختاره لإجراء اختبار على



من تلاعب بمن

رغم التطور الكبير في تقنيات الذكاء الاصطناعي، التي ساعدت الشركات على إجراء تجارب لم يكن العلماء يحلمون بمثلها حتى وقت قريب، تبقى معضلة التمييز بين الخير والشر، وفرز الأخبار التي تروج للكراهية أمرا بعيد المنال، ويحتاج مع توسع قاعدة البيانات إلى أعداد من البشر تفوق قدرة الشركات. سيناريو يجد فيه الأب الروحي لتطبيق سيرري ما يثير الرعب.

لندن - بات بإمكان القائمين على فيسبوك اليوم إجراء تجارب على السلوك البشري لم يكن علماء النفس يحلمون بإجرائها من قبل. هذه التجارب، كما يقول توم غروبر، العالم الذي ترعرع وسط تقنيات الذكاء الاصطناعي، يتم اختيارها على شريحة واسعة تشمل الملايين من الأشخاص، وهو حجم، كان إلى وقت قريب، يستحيل أن تحيط به أبحاث وتجارب أكاديمية تجري بالطرق المألوفة.

اليوم صار باستطاعة مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ إجراء تعديلات طفيفة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي عشرات المرات يوميا، للتأكد من المواصفات والوظائف التي تبقى المشتركين مواظبين على تصفح موقعه، ينقرون من حين إلى آخر على الإعلانات دون أن يميزوا بينها وبين الخير.

ويمكن للقائمين على فيسبوك توظيف نتائج تجارب كبيرة تجري على مستوى التحليل النفسي للاستفادة منها، وهي تجارب يؤكد غروبر أنه "يستحيل على العلم القيام بها على هذا المستوى اعتمادا على الذكاء البشري".

بالتأكيد لن يكون غروبر، الذي ينتظر علماء التكنولوجيا كلمته التي سيلقيها في مؤتمر علمي خلال شهر أبريل القادم حول الذكاء الاصطناعي، من النوع الذي يروج لنظريات المؤامرة، أو من النوع الذي يميل إلى تهويل الأمور. فهو، إلى جانب كونه رائدا من رواد الذكاء الاصطناعي، مخترع لتقنية سيرري (Siri)

المساعد الرقمي الخاص على هواتف أيفون الجوال، التطبيق الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي للتعرف على الكلام والإجابة على المياريات من الأسئلة كل يوم.

يقول غروبر إن "المتابعين لفيسبوك ويوتيوب على شبكة الإنترنت بات عددهم اليوم يتجاوز عدد أتباع أكبر ديانتين في العالم، المسيحية والإسلام". فالأشخاص الذين يتجهون إلى القبلة خمس مرات يوميا للصلاة، حسب غروبر، يفعلون ذلك خمس مرات فقط في اليوم، بينما جيل الألفية الثانية يتوجه إلى الهوائف الذكية أكثر من 150 مرة يوميا، كما تبين الإحصائيات.

شبكات فائقة القدرة

نشأت تقنية سيرري من مشروع محدود لشركة صغيرة اسمها SRI إنترناشيونال. عمل غروبر مستشارا لدى الشركة ليقيم بعد فترة وجيزة، بالتعاون مع اثنين من زملائه، هما داغ كيتلاوس وأدم شير، بتطوير تقنية المساعد الرقمي، التي تجاوزت إمكانيات التقنية السائدة آنذاك والمعروفة باسم داربا. واختار الشركاء الثلاثة اسم Siri للشركة الجديدة، وهي كلمة ترمز في الميثولوجيا القديمة إلى امرأة جميلة تقود إلى النصر.

ويمكن تعريف سيرري بأنها مجموعة من الشبكات العصبية فائقة القدرة، تتألف من مجموعة صنع رياضية تجري على أجهزة الكمبيوتر، وتقوم بتحليل كميات هائلة من البيانات، تحدد الأنماط السائدة ضمنها، ما إن تطبق هذه الشبكات العصبية على مليون عبارة من اللغة الدارجة حتى تبدأ بالتعرف على الكلمات ودلالاتها. ومع تقنية مثل هذه لم يعد المبرمج ملزما بتحديد المهام التي يتوجب على الكمبيوتر القيام بها؛ خطوة منطقية تليها خطوة منطقية أخرى كما جرت العادة.

ووفقا لمجلة ويرد، استطاع مؤسس شركة أبل ستيف جوبز، إقناع غروبر وشركائه ببيع سيرري لشركة أبل عام 2010، مقابل 200 مليون دولار. وتقاعد